[416] فقال لهم بريرٍ: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا الى المكان الذى جاؤا منه ؟ و يليكم يا أهل الكوفه أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم ا عليها ؟ يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، وحلاء تموهم عن ماء الفرات ؟ بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته، مالكم لاسقاكم ا يوم القيامة، فبئس القوم أنتم. فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول ؟ فقال بريرٍ: الحمد الذي زادني فيكم بصيرة، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع بريرٍ إلى ورائه. (1) خطبته عليه السلام وقت الصبح (398) - 200 - وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بازاء القوم، فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السبيل، ونظر الى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة، فقال: (الحمد الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، و تخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم ا فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحل بكم نقمته، وجنبكم رحمته، فنعم الرب ربنا، وبئس العبد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول محمد صلى ا عليه وآله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر ا العظيم، فتبا لكم ولما تريدون، إنا وإنا إليه راجعون، هؤلاء

---

(1) - مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 252، المناقب لابن شهر آشوب 4: 100 فيه (احتج عليهم)، بدل (كلم القوم)، بحار الانوار 45: 5، العوالم 17: 249.